

تاج العروس من جواهر القاموس

الضَّلَالُ وَالضَّلَالَةُ وَالضَّلُّ وَيُضَمُّ وَالضَّلْضَلَةُ وَالضَّلْضَلَةُ وَالضَّلْضَلَةُ بِالضَّمِّ
 وَالضَّلْضَلَةُ بِالكَسْرِ وَهُمَا مُفْرَدَا أَضْطَالِيلٍ فِي قَوْلَيْنِ وَالضَّلْضَلُ مُجَرَّرٌ كَكَلَّةٍ
 : ضِدُّ الْهَيْدَى وَالرَّشَادِ وَقَالَ ابْنُ الْكَمَالِ : الضَّلَالُ فَقَدُ مَا يُؤَوِّصُ إِلَى
 الْمَطْلُوبِ وَقِيلَ : سَلُّوكُ طَرِيقٍ لَا يُؤَوِّصُ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَقَالَ الرَّاشِدِيُّ :
 هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَتَضَادُّهُ الْهِدَايَةُ قَالَ ابْنُ تَعَالَى :
 فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
 عَلَيْهِمَا " وَيُقَالُ : الضَّلَالُ : لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْحَقِّ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا
 يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا فَإِنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَعْبٌ
 جِدًّا وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى ابْنُ عَلِيٍّ وَسَلَّم : " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا " وَلِذَا
 صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لِفِظِهِ فِيمَنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَّا وَلِذَلِكَ نُسِبَ إِلَى
 الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ بَعْدُ أَلَا
 تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى ابْنُ عَلِيٍّ وَسَلَّم : " وَوَجَدَكَ ضَالًّا " فَهَدَى
 أَي غَيْرَ مُهْتَدٍ لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبِيِّوَّةِ وَقَالَ تَعَالَى فِي
 يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " وَقَالَ أَوْلَادُهُ :
 " إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " إِشَارَةً إِلَى شَغَفِهِ بِيُوسُفَ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ
 وَقَالَ عَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : " قَالَ فَعَلَّاتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ " تَنْبِيْهَا
 أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ قَالَ : وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ ضَرَبَ بَانَ ضَلَالٌ
 فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ وَحَدَانِيَّتِهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ
 النَّبِيِّوَّةِ وَنَحْوَهُمَا الْمُشَارِ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمَنْ يَكْفُلْ بِالْ
 وَمَلَا نِيَكَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ " إِلَى قَوْلِهِ : " فَقَدُ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا " وَضَلَالٌ
 فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ
 الْعِبَادَاتُ ضَلَالَاتٌ كَزَلَلَاتٍ تَضِلُّ وَتَزَلُّ أَي بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي
 وَكسرها فِي الْمُضَارِعِ وَهَذِهِ هِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ وَهِيَ لُغَةُ نَجْدٍ وَضَلَالَاتٌ
 تَضِلُّ مِثْلَ مَلَلَاتٍ تَمَلُّ أَي بِكسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْمُضَارِعِ
 وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ وَالْعَالِيَّةِ وَرَوَى كُرَاعٌ عَنِ بَنِي تَمِيمِ كَسَرَ الضَّادَ فِي
 الْأَخِيرَةِ أَيْضًا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَبِهِمَا قُرَيْئٌ قَوْلُهُ أَيْضًا قَالَ
 اللَّحْيَانِيُّ : وَبِهِمَا قُرَيْئٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : " قُلْ إِنَّ ضَلَالَاتِي وَإِنَّمَا

أَضَلُّهُ عَلَى نَفْسِي " الْأَخِيرَةَ قِرَاءَةً أَبِي حَيْوَةَ وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ : "
إِضْلَالٌ " بِكسْرِ الهمزة وفتح الضاد وهي لغةٌ تَمِيمٍ قَالَ ابْنُ سَيْدَاه : وَكَانَ
يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ يَقْرَأُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ : ضَلَلْتُ وَضَلَلْنَا بِكسْرِ
اللامِ وَرَجُلٌ ضَالٌّ : تَالٌ وَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ " وَلَا الضَّالِّينَ "
بِهَمْزِ الْأَلِفِ فَإِنَّهُ كَرِهَ التَّقَاءَ السَّاكِنَيْنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ
فَحَرَسَ الْأَلِفَ لِاتِّقَائِهِمَا فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ لِأَنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ
وَاسِعٌ الْمَخْرَجِ لَا يَتَّحَمُّ الْحَرَكَاتِ فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِهِ
قَلَبُوهُ إِلَى أَقْرَبِ الْحُرُوفِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ قَالَ : وَعَلَى ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو
زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَأْؤُ بَّيَّةٌ وَمَأْدُؤَةٌ . قُلْتُ : وَهِيَ قِرَاءَةُ أَيُّوبَ
السَّخْتِيَانِيِّ وَقَدْ بَسَطَهُ ابْنُ جِنْدَبٍ فِي الْمُنْتَسَبِ وَذَكَرَ تَوْجِيهَ هَذِهِ
الْقِرَاءَةِ فَانْطَبَرَهُ . وَالضَّلَاوُلُ : الضَّالُّ قَالَ :
لَقَدْ زَعَمْتُ أُمَامَةً أَنْ مَالِي ... بَنِيَّ وَأَنَّ نَسَبِي رَجُلٌ ضَلَاوُلٌ